

الإرشاد النفسي والتربوي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعززة للرفاهية الرقمية (مراجعة منهجية)

د. مها هادي حسين

مديرية تربية بابل

م. فايق رياض ال سرحان

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Psychological and educational counseling in light of artificial intelligence
applications that enhance digital well-being: a systematic review

Dr. Maha Hadi Hussein

Babylon Education Directorate

Lec. Fayege Riyadh Al-Sarhan

University of Babylon / College of Education for Humanities

sirhanzea640@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات التي تناولت الارشاد النفسي والتربوي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعززة للرفاهية الرقمية وباعتماد على دليل الرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA) الذي يتضمن تسع عشرة خطوة موزعة على خمس مراحل للمراجعات المنهجية وباستخدام المنهج الوصفي المسحي لقواعد بيانات عربية وأجنبية للمدة بين (٢٠١٩/١/١ - ٢٠٢٣/١٢/٣١) وباستخدام مجموعة من الوسائل الاحصائية الوصفية توصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات ووضع الباحثان في ضوء ذلك مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الارشاد النفسي والتربوي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الرفاهية الرقمية، المراجعة المنهجية.

Abstract:

The current research aims to systematically review the research and studies that dealt with psychological and educational counseling in light of artificial intelligence applications that enhance digital well-being, relying on the American Psychological Association (APA) guide, which includes nineteen steps distributed over five stages for systematic reviews and using the descriptive survey approach for Arab and foreign databases for the period between (2019/1-31/12/2023) and using a set of descriptive statistical methods, the research reached a set of conclusions, and the researchers developed a set of recommendations and proposals in light of that.

Keywords: Psychological and educational counseling, artificial intelligence applications, digital well-being, systematic review.

مشكلة البحث:

يُشكل ظهور الذكاء الاصطناعي (AI) تحولاً جذرياً في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك مجال الإرشاد النفسي والتربوي فبينما يقدم هذا التطور فرصاً جديدة وواعدة، إلا أنه يطرح في الوقت نفسه تحديات جمة تتطلب من ممارسي عملية الإرشاد التكيف والتحديث لمواكبة هذا التغيير السريع إذ يمثل أحد أهم التحديات في الجدل الدائر حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي فهو سيف ذو حدين، من جانب يفتح آفاقاً جديدة لإيصال الخدمات الرقمية إلى شرائح أوسع من المجتمع عن طريق ما يقدمه التطور التقني من أدوات مما يسهم في رفاهيتهم الرقمية ألا أنه في المقابل يخلق اعتماداً مفرطاً على الأجهزة والتطبيقات الرقمية أدى إلى زيادة معدلات القلق والاكتئاب والوحدة وانخفاض معدل ساعات النوم وجودته خاصة بين الشباب كما اشارت اليه دراسة بوتري وتوكر (2019 Baturay &Toker) أو تدني مستوى الأداء اليومي بصورة عامة وارتفاع مستوى الاكتئاب وانخفاض الانتباه والتركيز ومشكلات بصرية وسمعية كما أشارت اليه دراسة لي وباركر (2022) Park & Lee كما تحدد دراسة كاو ولي (2023) Cao&Li (2023) الإدمان الرقمي والسموم الرقمية في كونها أحد مسببات الإلهاء عن العمل او الدراسة وانخفاض النشاط الاجتماعي وارتفاع في التشوهات المعرفية ،والقلق والاكتئاب المرتبط بالصورة الذاتية ومقارنتها بصور مثالية مُصطنعة، مما يصعب على المرشدين النفسيين والتربويين الوصول اليهم في ظل الكم الكبير من هذه الأجهزة والتطبيقات، وفهم سياق معاناتهم في بيئة رقمية غالباً ما تكون معقدة وغير خاضعة للرقابة الكافية إضافة إلى ذلك، يواجه الإرشاد النفسي والتربوي تحدي تغيير توقعات المسترشدين فمع تزايد وعي الأفراد بالتكنولوجيا، فقد يتوقع بعضهم خدمات إرشادية سريعة وفعالة وخدمات ميسرة تتفق وميولهم وحاجاتهم.

والباحث النفسي العربي عموماً والعراقي خصوصاً يواجه تحديات جسيمة منها الكم الهائل من البحوث والدراسات المتباينة من حيث منهجيتها أو تضارب نتائجها مما يمثل إعاقة لتحديد مساره العلمي من حيث اختيار مشكلة بحثه او صياغة أهدافه وفروضه وما يسعى للتحقق منه وفق الأدلة العلمية وما توصلت اليه الدراسات السابقة فيما توفر المراجعة المنهجية للبحوث اسلوب بحثي دقيق وصارم، يهدف إلى تجميع وتحليل نتائج دراسات متعددة ذات صلة بموضوع بحثي محدد، بهدف استخلاص استنتاجات مُعممة ودقيقة حول فاعلية البحوث ونتائجها، وتحديد الفجوات البحثية القائمة ضمن معايير صارمة في اختيار الدراسات

المشمولة، تضمن جودة الدراسات وتجانسها، وتطبيق أدوات تحليلية كمية ونوعية متقدمة لتقييم جودة الدراسات وتلخيص نتائجها.

إذ تعاني الدراسات المفردة غالباً من تحيز منهجي ينبع من مصادر متعددة، أبرزها انتقائية الباحث في اختيار البيانات والدراسات السابقة بما يُعزز توجهه المعرفي وآراءه المسبقة لذا، يواجه الباحثون الذين يسعون للحصول على إجابات دقيقة، صعوبة بالغة في استنتاج نتائج ذات موثوقية من دراسة واحدة فالدراسات غالباً ما تتعارض نتائجها بسبب اختلاف المنهجيات، الأدوات، العينات، البيئات الثقافية، إضافة إلى ذلك خلفيات الباحثين وأمزجتهم، ويلاحظ هذا التعارض بوضوح في الدراسات النفسية، حيث ينقسم الباحثون بين مناهج تحليلية مختلفة، بين مدرسة فردية التركيز وأخرى شاملة للسياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مما يجعل الاعتماد على مصدر واحد في استخلاص استنتاجات علمية دقيقة مخاطرة كبيرة (أمين، ٢٠١٩).

وقد وضع الباحثان تساؤلاً يسعيان إلى الإجابة عنه وهو: ما طبيعة ونوع الدراسات التي تناولت الإرشاد النفسي والتربوي في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تعزز الرفاهية الرقمية وفقاً لمراجعة ممنهجة ؟

أهمية البحث:

تكتسب أهمية الإرشاد النفسي والتربوي في العصر التقني زخماً متزايداً، بالنظر إلى التحديات النفسية والاجتماعية المعقدة التي تُفرزها التطورات التكنولوجية السريعة إذ يعد الإرشاد النفسي والتربوي المُعزز بتقنيات الذكاء الاصطناعي إضافة حديثة نسبياً إلى حقل علم النفس، إلا أن استخدام التكنولوجيا في هذا المجال ليس بجديد وقد أظهرت دراسات حديثة نتائج واعدة تُشير إلى فاعليتها في المجال النفسي عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث تُقارن فعاليتها بجودة ما يقدم بصورة تقليدية (Nosrati et al., 2020).

إن تطور تطبيقات الذكاء الاصطناعي واتخاذها أشكالاً مختلفة، مكنتها من الإدراك Cognitive والتعلم الآلي Machine Learning وصولاً إلى اتخاذ القرارات بشكل مستقل إذ بفضل هذه القدرات المشابهة للقدرات الإنسانية، يُحوّل الذكاء الاصطناعي علاقتنا به ليُجعلها أكثر تفاعلاً مع الطوفان الرقمي الذي يصيبنا إذ شهدت المدة ما بين عامي (٢٠١٥) و (٢٠١٦) قفزة نوعية في انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تصدرت قائمة التقنيات الأكثر شيوعاً واستخداماً إذ نشرت مجلة فوربس تقريراً عام (٢٠١٦) تشير فيه إلى أن روبوتات الدردشة (Chatbots) أصبحت إحدى أكثر التقنيات استخداماً، إلى جانب تطبيقات الواقع الافتراضي (VR) كما صنّف استطلاعٌ تقني أجريته معاهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) أن روبوتات الدردشة ضمن أكثر عشر تقنيات نجاحاً في عام (٢٠١٦) (العمرى، ٢٠١٩).

كما يوفر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعل المريح والسرية بين المرشد والمسترشد إذ يشعر بعض المسترشدين بالحرج أو الخوف من التفاعل مع المرشدين البشريين، مما يُعيق حصولهم على الدعم النفسي اللازم، حيث يُمكن للمستخدمين التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بحرية دون خوف من الحكم أو الانتقاد وهذا يُساهم في بناء علاقة ثقة بين المستخدم والروبوت، مما يُعزز من فعالية عملية الإرشاد (Kotsopoulou et al., 2015).

وتمثل الرفاهية الرقمية مفهوماً ناشئاً، ولكنه سريع النمو، في سياق العلوم الاجتماعية والإنسانية، وقد حظي باهتمام متزايد من قِبل الباحثين والعلماء وتوسّع نطاق دراسته ليشمل مجالات عدة، بدءاً من الدراسات الثقافية التي تُحلّل تأثير التكنولوجيا الرقمية على السلوكيات والقيم الاجتماعية، مروراً بمجال التفاعل بين الإنسان والحاسوب، والذي يُعنى بدراسة طبيعة هذا التفاعل وآثاره على الصحة النفسية والجسدية، وانتهاءً بالفلسفة التي تُناقش القضايا الأخلاقية والوجودية المرتبطة بالاعتماد المتزايد على التكنولوجيا الرقمية، إضافة إلى علوم الاتصال وعلم الاجتماع اللذين يُساهمان في فهم ديناميكيات استخدام التكنولوجيا الرقمية وآثارها على العلاقات الاجتماعية والشبكات الاجتماعية الافتراضية، فضلاً عن علم النفس الذي يُركز على التحليل النفسي للسلوكيات الرقمية وتأثيرها على الصحة العقلية والرفاه العام للأفراد، وقد نَمَى استخدام هذا المفهوم علمياً بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، مواكبةً للانتشار المتسارع للتكنولوجيا الرقمية وتأثيرها المُتغلغل في شتى مناحي الحياة (Arslankara et al., 2022).

كما يتطلب عصر الذكاء الاصطناعي تحدياً مستمراً لمهارات المرشدين فلا يكفي امتلاك الخبرة التقليدية، بل يجب على المرشدين إتقان استخدام التكنولوجيا الحديثة، وفهم إمكاناتها وحدودها، والتدريب على التعامل مع البيانات والتقنيات الجديدة ذات الصلة ويُضاف إلى ذلك الحاجة إلى تطوير بروتوكولات أخلاقية وقانونية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الإرشاد، وتضمن حماية حقوق المسترشدين وسرية بياناتهم (محمد، ٢٠٢٣).

فيما تكشف المراجعات المنهجية أحياناً عن قصور في البيانات المتاحة من الدراسات السابقة، مما يعيق استخلاص نتائج واضحة، أو تظهر تكراراً غير مبرر لمشاكل مدروسة سابقاً، أو تبني مشكلات بحثية فاقدة لأهميتها النظرية أو العملية كما تُبرز هذه المراجعات دراسات غير قابلة للتكرار، حيث تختلف نتائج محاولات تكرار المنهجية نفسها، مما يُعزى لأخطاء عشوائية، أو منهجيات غير سليمة، أو حتى تحيز متعمد (Nosek et al., 2016).

إنّ المراجعة السليمة تُمكن من الوصول إلى آفاق معرفية جديدة غير متوقعة فقد تؤدي إلى تطوير نظريات علمية مبتكرة، أو تقديم تفسيرات بديلة غير مسبقة، أو اكتشاف تطبيقات عملية لم تكن معروفة سابقاً بل قد تمتدّ لتشمل التشكيك في صحة النظريات القائمة، واقتراح فرضيات بديلة، أو تحدي الفرضيات السائدة وفي الغالب، تُوجّه المراجعة البحوث المستقبلية، وتُقدّم توصيات وسياسات تنفيذية لصناع القرار ولا يُمكن لدراسة واحدة أن تحقق كل هذه الإنجازات بمفردها (Cumming, 2014).

وتساهم المراجعة المنهجية في بناء قاعدة معرفية متينة في مجال البحث، بالإضافة إلى تحديد مجالات البحث المستقبلية الواعدة التي من شأنها الإجابة عن الأسئلة البحثية التي لم تُجَب عنها بشكل كامل، وذلك من خلال توفير رؤية شاملة ومنظمة لنتائج البحوث السابقة، مما يُسهم في تعزيز التقدم العلمي والمعرفي في هذا المجال الحيوي والمهم (Cohn & Becker, 2003).

وتُبرز أهمية المراجعات المنهجية مقارنةً بالدراسات النظرية في إمكانية توظيفها لبناء نظريات جديدة و**Grounded Theory**، أو تطوير النظريات القائمة، أو حتى دحضها، وإثراء الأطر النظرية بشكل يُسهم في فهم الظواهر النفسية بشكلٍ أعمق. كما تختلف المراجعات المنهجية عن الدراسات النوعية التي تعتمد على تحليل البيانات غير الكمية، كتحليل كثرة ظهور كلمات أو سلوكيات محددة في مقابلات أو نصوص، حيث تركز المراجعات المنهجية على التحليل الإحصائي للبيانات الكمية من الدراسات الكمية السابقة (الخضر، ٢٠٢٢).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات التي اهتمت بالإرشاد النفسي والتربوي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعززة للرفاهية الرقمية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات التي تناولت الإرشاد النفسي والتربوي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعززة للرفاه الرقمي ونشرت في المواقع الأتية: بوابة الباحثين Research Gate وموقع البحث العلمي لجوجل Google Scholar وموقع الشبكة السيكلوجية Psych Net وموقع اكااديمية Academia وكذلك موقع شبكة العلوم Web of Science إضافة الى موقع المجلات العراقية الاكاديمية Scientific Journals Iraqi Academic وقاعدة بيانات "المنظومة"، و"شعبة" و"المنهل"، للمدة بين (٢٠١٩/١/١-31/12/2023) وللبحوث المنشورة باللغتين العربية والانجليزية فقط.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الإرشاد النفسي والتربوي:

عملية بنائية مخططة منهجياً بصورة مُحكمة مُدروسة تهدف إلى تمكين الفرد من فهم ذاته، وتحديد نقاط قوته وضعفه، وتشخيص مشاكله في مختلف جوانب حياته - الاجتماعية، والنفسية، والأسرية، والتربوية، والزواجية - وبالتالي تطوير إمكانياته، وإيجاد حلول فعّالة لتلك المشكلات، بما يُسهم في بناء شخصية متكاملة ومتوازنة قادرة على التكيف والتفاعل الإيجابي مع محيطها وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي الشامل (مصطفى، ٢٠٢٤).

ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

مجموعة من الأنظمة أو البرمجيات التي تم تطويرها من خلال استخدام خوارزميات معينة تمكنه من محاكاة القدرات الذهنية البشرية، ومنها القدرة على التحليل، التعلم الآلي، الاستنتاج، وفهم البيئة واتخاذ القرار (Wang, 2019).

ثالثاً: الرفاهية الرقمية:

حالة إيجابية متوازنة، يتمتع فيها الفرد بوعي رقمي عالٍ يُمكنه من استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية بأمان ومسؤولية مع قدرته على تحقيق رضا ذاتي من خلال تفاعله الإيجابي مع البيئة الرقمية، مُحافظاً على توازن صحي بين استخدامه للإنترنت وحياته الشخصية وبالتالي، شعوره بالارتياح والرضا تجاه تجربته بفضل إدارته المُثلى للتقنيات الرقمية وإدراكه لآثارها الإيجابية والسلبية (Gomes et al., 2023).

رابعاً: المراجعة المنهجية:

عملية بحثية منهجية تهدف إلى جمع وتحليل الدراسات السابقة المنشورة حول موضوع معين بطريقة دقيقة ومنظمة تلخص الأدلة العلمية المتوفرة وتقييم جودة هذه الأدلة، مما يؤدي إلى استنتاجات موثوقة وشاملة حول موضوع البحث (الخضر، ٢٠٢٢).

الإطار النظري:

أولاً: الإرشاد النفسي والتربوي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي

يتوقع الباحثون أن يسهم تطور أدوات الذكاء الاصطناعي في التعاون بين مجالات متعددة لإفادة علم النفس عموماً والإرشاد النفسي والتربوي على وجه الخصوص (Horn & Weisz, 2020) ذلك عن طريق نشر التوعية المجتمعية على مختلف المستويات الفردية والأسرية والصحية والمهنية وفي إنشاء مراكز دعم

رقمية لتعزيز الصحة النفسية، والقياس النفسي عن بعد وقياس الشخصية وتحديد الميول والاتجاهات والرغبات والقدرات وغير ذلك مما يساعد في تعزيز الإرشاد النفسي والتربوي وكذلك في التنبؤ بمسار الفرد في الحياة من حيث العمل والزواج وغيرها (Khawaja & Bélisle-Pipon, 2023) إذ تتسم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإنسان بتشابك وثيق، إذ ينظر علماء الحاسوب إلى الذكاء الاصطناعي كأداة لتطوير منهجيات لفهم العمليات العقلية وتطبيقاتها، أو لدراسة الذكاء كعملية قابلة للنمذجة الحاسوبية وفي المقابل، يرى البعض الآخر ترابطاً بين الذكاء الاصطناعي وهندسة تصميم آلات قادرة على تنفيذ مهام تتطلب ذكاءً بشرياً، مما يُشكّل مفهوماً جديداً للآلة ووظيفتها (الرتيمي، ٢٠٢١).

ومن هذه التطبيقات برزت روبوتات الدردشة Chatbots كأداة واعدة تُسهم بشكلٍ فعال في تعزيز جودة الخدمات المقدمة في مجال الإرشاد التربوي والنفسي ولم يكن ظهورها حديثاً إذ إن أول روبوت دردشة ظهر عام (١٩٧٢) والمسمى اليزا ELIZA صمم للأغراض البحثية فيما قام عالم النفس كولبي Colby بتصميم روبوت دردشة اسماءه PARRY مع نمذجته لسلوك فصام العظمة وأجرى محادثة مطولة معه حول الأعراض والمعالجة عام (١٩٧٥) كما قدم والس Wallace روبوت ALICE وهو روبوت يعتمد خوارزميات التعلم الذاتي وتوالت بعد ذلك التصميمات المتعددة لروبوتات الدردشة وصولاً إلى استخدامها من قبل الشركات التقنية مثل روبوت سيرى SIRI أو الكسا ALXA أو ما يتوفر في وسائل التواصل الاجتماعي إضافة إلى روبوتات مختصة بالجانب الصحي النفسي منها ويسا Wysa وغيرها (Gamble, 2020).

إذ تتمتع روبوتات الدردشة بإمكانات فريدة إذ توفر الوصول إلى الخدمات الإرشادية ببسر وسهولة إذ تُعاني العديد من المناطق والبلدان من نقص حاد في أخصائي الإرشاد النفسي والتربوي، خاصة في المناطق النائية أو ذات الكثافة السكانية المنخفضة إذ تساعد روبوتات الدردشة في سد هذه الفجوة، وتُتيح الوصول إلى خدمات إرشادية على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع، بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية فهي تُقدم دعماً نفسياً أولياً، وتُوجه الأفراد إلى الموارد المناسبة، وتُساعدهم على إدارة ضغوطهم النفسية بشكلٍ مستقل، قبل اللجوء إلى أخصائي بشري (Thomas et al., 2022).

أما على صعيد الأبحاث والدراسات، فهناك العديد من الأمثلة التي تؤكد على فعالية روبوتات الدردشة Chatbots في الإرشاد النفسي والتربوي إذ أظهرت دراسة أجريت في جامعة ستانفورد فاعلية روبوت دردشة في تقديم الدعم النفسي للأفراد الذين يعانون من الاكتئاب، حيث أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في أعراض الاكتئاب لدى المجموعة التجريبية الذين تفاعلوا مع الروبوت مقارنةً بالمجموعة الضابطة كما تُستخدم

روبوتات الدردشة بنجاح في تقديم الإرشاد التربوي للطلبة، عن طريق المساعدة في حل المشكلات الدراسية، وتوفير المعلومات حول الموارد التعليمية، وتقديم الدعم النفسي للطلبة الذين يعانون من ضغوط أكاديمية (Bendig et al.,2023) وهذا ما اتفقت معه دراسة فاديا Vaidyam (٢٠١٩) التي أظهرت إمكانية الاستفادة من المحادثات في التربية النفسية والالتزام الذاتي، وجاء معدل الرضا مرتفعاً لدى عينة البحث مما يشير إلى أنها ستكون أداة فعالة وممتعة في العلاج النفسي (Vaidyam et al.,2019) ودراسة كريتشمار Kretzschmar (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات استخدام روبوتات الدردشة في مجال الصحة النفسية لدى عينة البحث وتوصلت إلى أن هذه التطبيقات أصبحت متاحة لكل من يمتلك هاتفاً ذكياً والتعامل والدخول إلى المنصات التي تتيح هذه الخدمات، كما أنهم يرون أفضلية استخدام روبوتات الدردشة بوصفها أقل صعوبة في التعامل من غيرها من الخدمات البشرية (Kretzschmar et al.,2019) واتفقت مع ذلك دراسات (Eshghie and (2023); Khawaja& Bélisle-Pipon (2023); Haque & Rubya , (2023); Eshghie (2023)

ومن جهة، يمكن أن تسهم هذه الأدوات في توفير خدمات إرشادية أكثر سهولة ووصولاً، خاصة في المناطق النائية أو التي تعاني من نقص في المختصين، كما يمكن أن تُستخدم في تقييم الحالات النفسية وتقديم الإسعاف الأولي النفسي لبعض الحالات (Sadekov,2022) فقد هدفت دراسة جينرو Gennaro (٢٠٢٠) إلى التعرف على الدور الذي من الممكن أن تقوم به في تحسين الحالة المزاجية للأفراد الذين يعانون من الإقصاء الاجتماعي وتوصلت إلى إن استخدامها قد أسهم في تقليل المشاعر السلبية وزيادة المشاعر الإيجابية وتقديم الدعم النفسي الأولي (Gennaro et al.,2020) كما أنها تمثل أداة قوية وواعدة في مجال الإرشاد النفسي والتربوي عن طريق تقديم خدمات إرشادية فعالة وميسورة التكلفة لأكثر عدد ممكن من الأفراد، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر صحة ورفاهية مع ذلك، يجب التأكيد على أهمية دور المرشدين البشريين، الذين لا يزالون يلعبون دوراً حيوياً في تقديم العلاج النفسي المتخصص، خاصة في الحالات المعقدة التي تتطلب تدخلاً بشرياً متخصصاً فروبوتات الدردشة أداة دعم، وليست بديلاً عن المرشدين النفسيين والتربويين البشريين ولا يقتصر دور الإرشاد على الفرد، بل يتعداه إلى تعزيز بيئات العمل والتعليم القادرة على التصدي للتحديات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا (Simpson & Reid, 2014).

ثانياً: الرفاهية الرقمية:

ظهر مصطلح "الرفاهية الرقمية" لأول مرة في المشهد التقني عام (٢٠١٢)، على يد أحد المديرين الفنيين في تطبيق البريد الإلكتروني إذ كان تكرر الإشعارات على جهازه سبباً لتشتيت انتباهه أثناء عمله وبناءً على ذلك قدم بحثاً مطولاً مُشيراً فيه إلى الآثار السلبية للتفاعل المفرط مع التقنيات الرقمية على الصحة النفسية والإنتاجية مُسلطاً الضوء على الحاجة الملحة لإعادة النظر في تصميم التطبيقات والتقنيات الرقمية بما يُعزز من صحة المستخدمين النفسية ويُحد من تأثيراتها السلبية المُحتملة (Gilbert & Zachry, 2022, 238-239) إذ في عام (٢٠١٨) أطلقت جوجل رسمياً مبادرتها للرفاهية الرقمية أثناء مؤتمر مطوريها السنوي (Google I/O 2018) وتكرر ذلك في مؤتمر (Google I/O 2019) الذي تضمن دراسات أجراها فريق Prairie وفريق الرفاهية الرقمية في جوجل حول مستخدمي الهواتف الذكية في اليابان إذ أظهرت هذه الدراسات أن المستخدمين أبلغوا عن شعور أكبر بالتحكم في حياتهم وتعزيز الرفاهية الرقمية عن طريق تقليل وقت استخدام الإنترنت والتطبيقات الرقمية (Dennis, 2021, 4-5).

كما يُشير كاو ولي (Cao and Li, ٢٠٢٣)، بأنه التوفيق الأمثل بين الفوائد المحتملة للمشاركة في الحياة الرقمية والمخاطر المصاحبة لها، فهو لا يقتصر على مجرد استخدام التكنولوجيا الرقمية بوعي وحذر، بل يتعدى ذلك ليشمل تبني استراتيجيات وقائية فعالة لمنع الوقوع في شرك الإفراط في استخدامها، والتي قد تصل إلى حد الإدمان الرقمي ويتطلب هذا التوازن فهماً عميقاً للآليات النفسية والسلوكية التي تقود إلى الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، بما في ذلك دور العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية كما يتضمن وضع حدود واضحة لاستخدام التكنولوجيا، وتحديد أوقات محددة للاسترخاء والانفصال عنها، وتنمية مهارات تنظيم الوقت وإدارة الذات وأكثر من ذلك، يشمل هذا المفهوم بناء علاقات اجتماعية قوية وصحية خارج نطاق العالم الرقمي، والبحث عن مصادر بديلة للتسلية والترفيه، والتعرف على علامات الإدمان الرقمي والتماس المساعدة المهنية عند الضرورة (Cao & Li, 2023).

ثالثاً: المراجعات المنهجية:

جوهرها تتميز المراجعة المنهجية Systematic Review عن باقي أنواع الدراسات الأخرى مثل مراجعة الدراسات السابقة Literature Review والدراسات النظرية Theoretical Studies والدراسات النوعية Qualitative Studies بمنهجيتها الصارمة والشفافية في تحديد معايير اختيار الدراسات وتقييمها ففي حين أن مراجعة الدراسات السابقة قد تتناول مجموعة واسعة من البحوث ذات الصلة بموضوع معين، بشكل وصفي غالباً، وبدون معايير محددة لاختيارها فيما تعتمد المراجعة المنهجية على بروتوكول بحثي

مُحدّد مسبقاً، يحدد بدقة معايير تضمين واستبعاد الدراسات، ويشمل خطوات منهجية دقيقة للبحث عن الدراسات ذات الصلة، وتقييم جودتها، وتحليل نتائجها بشكل منتظم وموضوعي، أما الدراسات النظرية، فتُعدّ أساساً لتطوير النظريات والمفاهيم، ولا تتضمن بالضرورة تحليلاً كمياً أو نوعياً للدراسات السابقة، بينما تركز الدراسات النوعية على فهم الخبرات والآراء بشكل معمّق، وغالباً ما تعتمد على عينات صغيرة من المشاركين، وعلى عكس المراجعة المنهجية التي تهدف إلى توليد بيانات كمية أو نوعية عن طريق تحليل نتائج عدة دراسات، وتقديم استنتاجات قابلة للتعميم ضمن حدود معينة وعليه، تُعدّ المراجعة المنهجية أداة بحثية أكثر صرامة ودقة من الأنواع الأخرى المذكورة، مما يجعلها أكثر مصداقية وموثوقية في تقديم توصيات مبنية على أدلة علمية قوية ومن الجدير بالذكر أنّ بعض الأبحاث قد تتضمن مراجعة للدراسات السابقة كجزء من مقدمتها، إلا أنّ هذه المراجعة لا تُعتبر منهجية بالضرورة، وقد تفتقر إلى الدقة والشمولية المميزة للمراجعة المنهجية (Higgins & Green, 2008).

ويوضح بوشمان Bushman (٢٠١٩) أن المراجعات التقليدية تُعاني من قصور منهجي يُحدّ من مصداقيتها وقابلية تكرار نتائجها فبناءً على اعتمادها على حس الباحث وخبرته الشخصية في اختيار وتنظيم الدراسات، تفتقر إلى منهجية واضحة في جمع البيانات وتقييم المصادر، مما يُعوق الوصول إلى نتائج شاملة وموثوقة فلا تُحدد هذه المراجعات نطاقاً زمنياً محدداً للبحث، ولا معايير موضوعية لاختيار واستبعاد الدراسات، بل تعتمد على المصادر المتاحة فقط، وهو ما يقلل من شموليتها وعمقها (Bushman, 2019).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً منهج البحث

تُعدّ هذه الدراسة ذات منهج وصفي مسحي، حيث تتبع خطوات منهجية دقيقة تتضمن تسع عشرة خطوة موزعة على خمس مراحل استرشاداً بدليل الرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA) الإصدار السابع المحدث (٢٠٢٠)^١ والخاص بإجراء المراجعة المنهجية واستئذان الباحثان بعدة مصادر لتوضيح الإجراءات التفصيلية، منها دراسة سميث وآخرون Smith et al. (٢٠١١) دانيالز Daniels (٢٠١٩)، ودراسة سنيب وآخرون Snape et al. (٢٠١٧)، وتندرج الدراسة المسحية ضمن إطار المنهج الوصفي التي تعتمد على وصف واقع الممارسة دون تدخل من قبل الباحثين، مما يُتيح رصدًا موضوعيًا لمدى انتشار الظاهرة محل

^١ (<https://apastyle.apa.org/jars/quant-table-9.pdf>)

الدراسة وبالتالي، فإن الدراسة الوصفية المسحية تمكن الباحث من تحديد انتشار الظاهرة في مجتمع الدراسة من خلال تحليل ما تم نشره من دراسات علمية في موضوع بحثي محدد ويعد هذا النهج الأمثل في هذا السياق لأنه يعتمد على جمع وتحليل البيانات الموجودة بشكل منهجي ودقيق، مما يعزز مصداقية النتائج ويسهم في بناء فهم شامل ودقيق لظاهرة الدراسة، مع مراعاة الالتزام بجميع الخطوات التسع عشرة المحددة لتحقيق أقصى قدر من الموثوقية والدقة في النتائج النهائية.

ثانياً: مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث مجموعة من المفردات التي تتضمن خصائص معينة تشترك فيها جميع عناصره، مما يجعله محور الاهتمام للباحث ولأن الباحثين يسترشدان بالدليل الاجرائي للجمعية الأمريكية للعلوم التربوية والنفسية والخاص بالمراجعة المنهجية والذي أكد على أن الدراسات الوصفية المسحية يجب أن تعتمد على أدوات موثوقة المصدر لتحليل البيانات النوعية لذلك فإن الباحثين اختاروا قواعد بيانات إلكترونية متنوعة وذات اثر بحثي معتمد لدى الباحثين، تضمنت قواعد بيانات عربية وأجنبية ومنها بوابة الباحثين Research Gate وموقع البحث العلمي لجوجل Google Scholar وقاعدة بيانات سكوبس Scopus وموقع الشبكة السيكولوجية Psych Net وموقع اكااديمية Academia وكذلك موقع شبكة العلوم Web of Science إضافة الى موقع المجلات العراقية الاكاديمية Scientific Journals Iraqi Academic وقاعدة بيانات "المنظومة"، وقاعدة بيانات "المنهل"، وقاعدة بيانات "شمعة"، للفترة بين (٢٠١٩/١/١-31/12/2023) أي ان البحوث ستكون منشورة لمدة خمس سنوات.

ثالثاً: إجراءات البحث:

تمثل اجراءات البحث اختيار المنهج أو الاسلوب العلمي المناسب لتحليل الظاهرة بشكل منظم وموضوعي تتفق وقواعد البحث العلمي واستخدام لغة الأرقام وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة لوصف الظاهرة محل الدراسة وصولاً لاستنتاجات ووضع معالجات واعتمد الباحثان على دليل الرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA) الإصدار السابع للمراجعات المنهجية كأداة لتحليل المضمون وتتضمن خمس مراحل وهي:

المرحلة الأولى: تُشكّل المرحلة الأولى عملية استقصاء أولي شاملة للدراسات المنشورة بلغات العربية أو الإنجليزية في مجالات علمية محكمة وتتضمن الخطوات الأربعة الآتية:

1- المسح السريع للأدبيات والمصادر المتوفرة.

- 2- تكوين موقف ابتدائي حول امكانية تضمين الدراسات غير المنشورة والمصادر الثانوية مثل أوراق المؤتمرات والمقالات البحثية والرسائل والاطاريح مع تسجيل خطة المشروع (بروتوكول عمل).
 - 3- وضع إطار هيكلي للبحث يتضمن تحديد مشكلة المراجعة وأهميتها ونوع العينة.
 - 4- استشارة الخبراء والمختصين في مجال البحث وأهميته وصحة الكلمات المفتاحية وطرق البحث.
- وقد تم ذلك عن طريق مسح الأدبيات السابقة باستخدام المراجعة المنهجية، مع التركيز على العينات البشرية ذات الخلفية العربية وقد اتبع الباحثان منهجية بحثية دقيقة بدأت بمسح أولي موسّع لقواعد البيانات البحثية المذكورة في مجتمع البحث للتعرف على ما كتب ضمن الإرشاد النفسي والتربوي والذكاء الاصطناعي والرفاهية الرقمية وتتركز بشكل أساسي ضمن إطار خمس سنوات كما كشف المسح عن توزيع موضوعي غير متساو لهذه الدراسات حيث سيطرت الدراسات ذات الطابع الإكلينيكي والصحي، تلتها الدراسات التربوية، بينما ظلت دراسات الإرشاد النفسي والتربوي البحتة ذات تمثيل محدود نسبياً وبناءً على هذه النتائج الأولية، تم التركيز على تقييم جودتها ومدى التزامها بمعايير المراجعة المنهجية المعمول بها كما قام الباحثان باستشارة (10) محكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية والإرشاد النفسي والتربوي وقد حصل البحث على نسبة اتفاق بلغت (90%) على أهميته والخطة البحثية وصحة الكلمات المفتاحية.

المرحلة الثانية: وتتضمن الخطوات الآتية:

- 5- البحث باستخدام كلمات مفتاحية.
 - 6- تحديد قواعد البيانات الالكترونية التي سوف تستخدم للبحث الآلي.
 - 7- البحث عن مصادر اضافية عن طريق سؤال المتخصصين أو البحث في المكتبات المتوفرة.
 - 8- توضيح القيود البحثية مثل نوعية العينات أو المنطقة الجغرافية أو اللغة أو المدى الزمني.
 - 9- معايير استبعاد المراجع أو تضمينها في البحث.
 - 10- إدارة المراجع وحفظها في أحد البرامج منها EndNote أو أحد برامج الاوفس وقد استخدم الباحثان برنامج Excel وإدراج البحوث وسنواتها وعنواناتها ومنهجيتها وكذلك استخدمنا برنامج Word.
- وقد شرع الباحثان في تحديد مجموعة شاملة من الكلمات المفتاحية ذات الصلة بموضوع البحث، وذلك لضمان شمولية البحث وموضوعية وفاعلية استراتيجية البحث المعلوماتي وقد تضمنت هذه الكلمات المفتاحية مرادفات ومصطلحات متعددة مثل: (تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي والتربوي، فاعلية الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي والتربوي، تحسين مؤشرات الصحة النفسية باستخدام تطبيقات الذكاء

الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي المعزز للرفاهية الرقمية، استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الارشاد النفسي والتربوي، الذكاء الاصطناعي والرفاهية الرقمية، الارشاد النفسي والتربوي المعتمد على التقنية... الخ) ولتعزيز دقة البحث وشموله، أُضيفت كلمات مفتاحية أخرى تضمنت "Arab" و "Middle East" إضافةً إلى ادراج أسماء الدول العربية باللغتين العربية والإنجليزية وقد ساهم هذا النهج الشامل في ضمان تغطية واسعة لجميع الموارد البحثية وقد حدد الباحثان المدة الزمنية للدراسة بعناية لتشمل السنوات الخمس الماضية، بدءًا من عام (٢٠١٩/١/١) وحتى عام (٢٠٢٣/١٢/٣١)، وذلك بناءً على افتراض ضعف وجود اهتمام بحثي بهذا النوع من الدراسات في المنطقة العربية قبل هذه المدة وقد أسفرت عملية البحث الشاملة أثناء هذه المدة الزمنية عن (١٤١) بحثًا اذ بلغت عدد البحوث العربية (١٦) بحث والبحوث الإنجليزية (١٢٥)، وقد تم الاحتفاظ بهذه المراجع، نظرًا لعددها المحدود، في مجلد خاص على جهاز الحاسوب وقام الباحثان باستبعاد المصادر باللغات الأجنبية مثل الفرنسية أو الألمانية وغيرها لأسباب تتعلق بكفاءة الباحثين اللغوية، كما اقتصر البحث على البحوث التي تتضمن النص الكامل، واستبعدت رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه والكتب والمقالات العلمية من نطاق البحث كما استبعدت الأوراق البحثية المنشورة في المؤتمرات والندوات وكذلك استبعدت المراجعات النظرية للبحوث والدراسات السابقة لطبيعتها المنهجية كما استبعدت البحوث والدراسات المكررة.

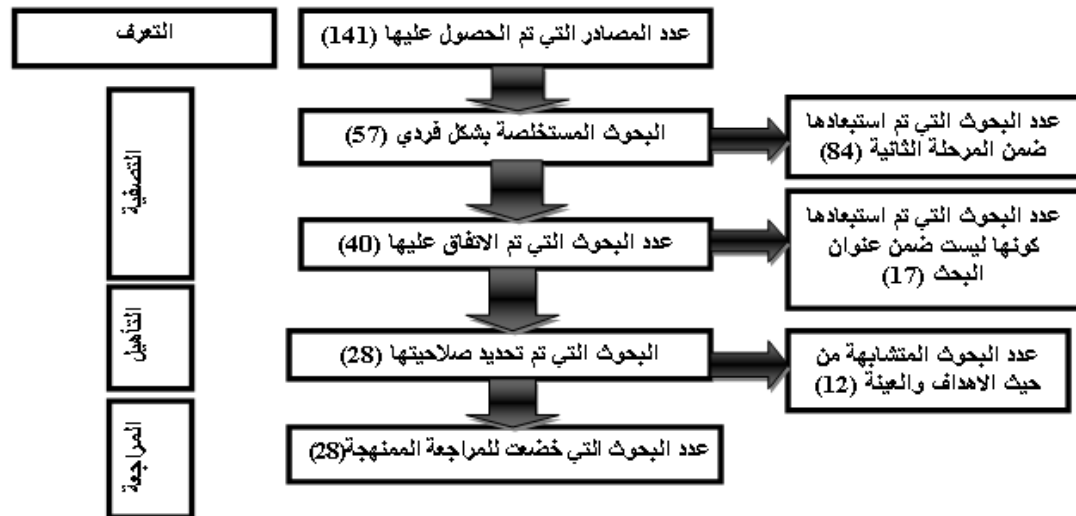
المرحلة الثالثة: وتتضمن خطوتان.

١١- اختيار الدراسات المناسبة عن طريق عنواناتها وقراءة نصوصها وتلخيصها واتفق الباحثين عليها.

١٢- عرض مخطط للإجراءات التي يقوم بها الباحثان وهو مخطط PRISMA.

إذ قام الباحثان بشكل فردي بعد تقسيم البحوث فيما بينهما باستخلاص (٥٧) بحث من بينها وقد تم استبعاد (١٧) بحثًا منها وتم الاتفاق على (٤٠) بحثًا يتم مراجعتها سويًا بعد المناقشة حول أهدافها ونتائجها ومن ثم تم استخلاص (٢٨) دراسة تنطبق عليها المعايير التسعة عشر لتشكل هذه الدراسات المجموعة المعتمدة والفعالة في البحث (عينة البحث)، وذلك بعد فحص دقيق لعنواناتها وملخصاتها ونصوصها للتأكد

من ملاءمتها لهدف البحث ويمكن الرجوع إلى المخطط (١) لتوضيح الخطوات المتبعة في عملية تصفية الدراسات وعددها^٢.



الشكل (١) مخطط يوضح خطوات اختيار البحوث والدراسات

المرحلة الرابعة: عملية استخراج للبيانات من البحوث المتفق عليها وتتضمن:

13- وضع جدول يتضمن أنواع البيانات المستهدفة من عنوان البحث أو الدراسة وسنتها ومجالها ومنهجيتها.

14- تلخيص البيانات في جدول يتضمن الباحث أو الباحثين مع عنوان البحث.

وقد قام الباحثان بتلخيص البحوث والدراسات وفقاً للمحاور المبينة في الجدول (1).

جدول (١) الدراسات والبحوث التي شملتها المراجعة المنهجية

ت	الباحث والسنة	عنوان البحث	المجال	المنهجية
١	Fiske et al. (2019)	Your Robot Therapist Will See You Now: Ethical Implications of Embodied Artificial Intelligence in Psychiatry, Psychology, and Psychotherapy	ارشاد وصحة نفسية	وصفي
٢	Graham et al. (2019)	Artificial Intelligence for Mental Health and Mental Illnesses: an Overview	ارشاد وصحة نفسية	وصفي
٣	Park et al. (2019)	Designing a Chatbot for a Brief Motivational Interview on Stress Management: Qualitative Case Study	ارشاد	دراسة حالة

^٢ لم يتم ادراج عناوين البحوث والدراسات في المصادر ومن الممكن الرجوع الى اي دراسة عن طريق كتابة عنوانها في أحد محركات البحث الالي.

وصفي	إرشاد	Young People's Advisory Group "Can Your Phone Be Your Therapist? Young People's Ethical Perspectives on the Use of Fully Automated Conversational Agents (Chatbots) in Mental Health Support	Kretzschmar et al. (2019)	٤
وصفي	إرشاد	A Chatbot System for Mental Healthcare Based on SAT Counseling Method Mobile Information	Kamita et al. (2019)	٥
تجريبي	إرشاد وصحة نفسية	AI gone mental': engagement and ethics in data-driven technology for mental health	Carr (2020)	٦
تجريبي	إرشاد	The Development of Cyber Counseling as a Counseling Service Model for High School Students in the Digital Age	Gading (2020)	٧
وصفي	إرشاد	Can Artificial Intelligence Improve Psychotherapy Research and Practice?	Horn & Weisz (2020)	٨
وصفي	إرشاد	Chabot's, Counseling, and Discontents of the Digital Life	Nosrati et al. (2020)	٩
وصفي	إرشاد	AI Feel You: Customer Experience Assessment via Chabot Interviews	Sidaoui et al. (2020)	١٠
شبه تجريبي	إرشاد	Prototyping Artificial Intelligent Online Counseling chatbots to Evoke User Willingness to Converse	Verstegen (2020)	١١
وصفي	إرشاد وصحة نفسية	Artificially intelligent chatbots in digital mental health interventions	Boucher et al. (2021)	١٢
وصفي	صحة نفسية	AI chatbots cannot replace human interactions in the pursuit of more inclusive mental healthcare	Brown & Halpern (2021)	١٣
تجريبي	إرشاد وصحة نفسية	Co-developing a Mental Health and Wellbeing chatbots With for Young People	Grové (2021)	١٤
مختلط	توجيه وصحة نفسية	Toward Research-Informed Design Implications for Interventions Limiting Smartphone Use: Functionalities Review of Digital Well-being Apps	Almoallim & Sas (2022).	١٥
وصفي تنبؤي	صحة نفسية	Chatbots to support young adults' mental health: An exploratory study of acceptability	Koulouri et al. (2022)	١٦
دراسة حالة	صحة نفسية وتوجيه	Exploring The Design of Prompts For Applying GPT-3 based Chatbots: A Mental Wellbeing Case Study	Kumar et al. (2022)	١٧
وصفي	إرشاد نفسي	Evaluating User Feedback for an Artificial Intelligence-Enabled, Cognitive Behavioral Therapy-Based Mental Health App (Wysa): Qualitative Thematic Analysis	Malik et al. (2022)	١٨

١٩	Nagarjuna (2022)	Cognitive Behavioral Therapy (CBT) Delivered via AI and Robotics	إرشاد	تجريبي
٢٠	Zhou et al. (2022)	Application of Artificial Intelligence on Psychological Interventions and Diagnosis: An Overview	إرشاد وصحة نفسية	وصفي
٢١	Ajlouni et al. (2023)	Students' Perception of Using Chat GPT in Counseling and Mental Health Education: The Benefits and Challenges	إرشاد وتوجيه تربوي	وصفي
٢٢	Batyrkhan et al. (2023)	Artificial Intelligence Enabled Mobile Chatbot Psychologist using AIML and Cognitive Behavioral Therapy	إرشاد وتوجيه تربوي	تجريبي
٢٣	Bhattacharya et al. (2023)	Digital Well-being Through the Use of Technology-A Perspective	توجيه تربوي	وصفي
٢٤	Eshghie and Eshghie (2023)	Chat GPT as a Therapist Assistant: A Suitability Study	إرشاد نفسي	وصفي
٢٥	Khawaja& Bélisle-Pipon (2023)	Your robot therapist is not your therapist: understanding the role of AI-powered mental health chatbots	إرشاد نفسي	وصفي
٢٦	Sedlakova& Trachsel (2023)	Conversational Artificial Intelligence in Psychotherapy: A New Therapeutic Tool or Agent?	إرشاد وصحة نفسية	تجريبي
٢٧	Haque & Rubya (2023).	An Overview of Chatbot-Based Mobile Mental Health Apps: Insights from App Description and User Reviews	إرشاد نفسي	وصفي
٢٨	محمد، صابر فاروق (٢٠٢٣)	تقنين برنامج إرشادي مقترح باستخدام الذكاء الاصطناعي وأثره على تحسين مؤشرات الصحة النفسية لدى عينة من المعلمين	إرشاد تربوي	تجريبي

المرحلة الخامسة: وهي عملية تحليل البيانات وتتضمن:

- 15- استخدام احد الطرق في التحليل الكمي او النوعي للبيانات المستخلصة.
- 16- تحديد النتيجة المستخلصة من البيانات.
- 17- تقييم نوعية النتيجة المستخلصة وجودتها.
- 18- تقييم عام عن طريق استعراض النتائج وأهميتها.
- 19- تحديد الفجوات للدراسات المستقبلية وتوجيه الباحثين الى تجنب القصور في الدراسات السابقة وما هي الفجوات البحثية التي تحتاج الدراسات المستقبلية لسدها.

وقد قام الباحثان بتحليل البيانات المستخلصة بصورة تكرارات ونسب مئوية لعدد البحوث وتوزيعها النسبي وفقا للسنوات ومنهجيتها وما توصلت اليه من نتائج وفق الأهداف الموضوعية من قبل الباحثين وما استخلصته من استنتاجات كما قام الباحثون باستعراض المقترحات التي وضعها الباحثين لسد الفجوات البحثية لدى الباحثين.

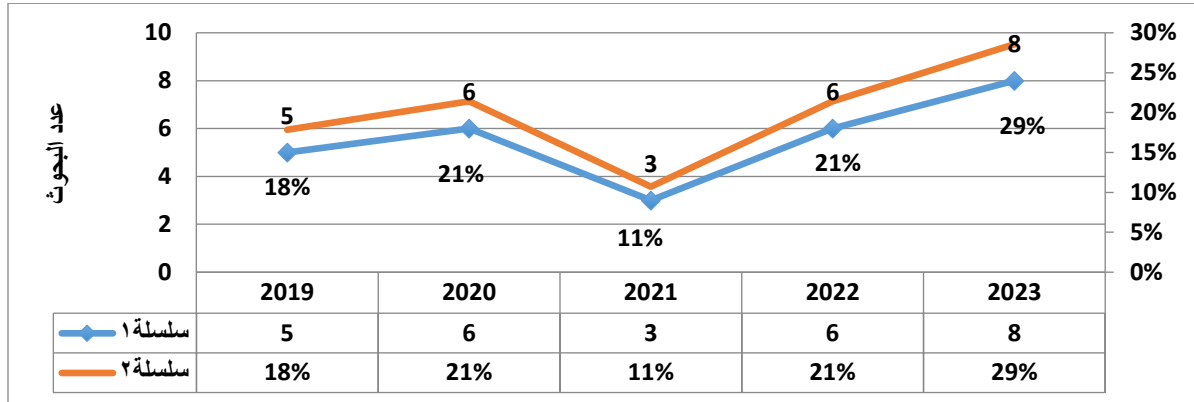
عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

هدف البحث الى المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات التي تناولت الارشاد النفسي والتربوي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعززة للرفاهية الرقمية اثناء السنوات الخمس للمدة (٢٠١٩/١/١) الى (٢٠٢٣/١٢/٣١) وبناء على ذلك قام الباحثان باعتماد الدليل السابع للجمعية الامريكية للعلوم النفسية والتربوية نسخة (٢٠٢٠) للمراجعات المنهجية وتحليل (٢٨) دراسة مثلت عينة البحث من أجل استخلاص النتائج والجدول (٢) يوضح تفاصيل اضافية.

جدول (٢) توزيع البحوث وعددهن وفق السنوات ونسبهن المئوية

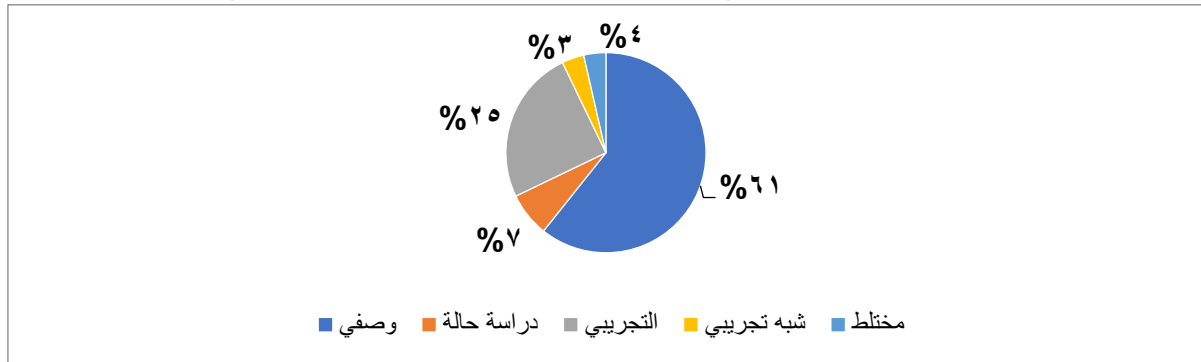
سنة البحث	عدد البحوث	النسبة المئوية
بحوث عام (2019)	5	18%
بحوث عام (2020)	6	21%
بحوث عام (2021)	3	11%
بحوث عام (2022)	6	21%
بحوث عام (2023)	8	29%
المجموع	28	100%

من الجدول (٢) يلاحظ أن سنة (٢٠٢٣) هي السنة الأكثر بحثا ودراسة لهذا المنظور الحديث فيما شهد العام (٢٠٢١) الأقل بحثا ويرجع الباحثان ذلك لما أصاب العالم من ازمة كورونا منذ عام (٢٠١٩) وما تلاها من توقف نسبي للبحوث والدراسات وقد بلغ الرصيد البحثي للدراسات العربية دراسة واحدة فقط خلال مدة الخمس سنوات وكما موضح في الجدول (٢) والشكل (٢) يوضح توزيع الدراسات بشكل بياني.



شكل (٢) التوزيع البياني للدراسات على مدى خمس سنوات

ويلاحظ أن الدراسات في تصاعد خلال السنتين الماضيتين إذ بلغ عددها (٦) دراسات في عام (٢٠٢٢) إذ بلغت نسبتها (٢١%) فيما بلغ عدد الدراسات (٨) دراسة في عام (٢٠٢٣) إذ بلغت نسبتها (٢٩%) ويتضح من الجدول (١) أن منهجية الدراسات تباينت وفق الأهداف الموضوعية من قبل الباحثين إذ كانت نسبة البحوث الوصفية (٦١%) والتجريبية (٢٥%) وهي الأعلى والشكل (٣) يوضح التوزيع النسبي لمنهجية الدراسات.



شكل (٣) التوزيع النسبي البياني لمنهجية الدراسات

ويتضح من النتائج التي توصل إليها الباحثان إن عدد البحوث والدراسات التي أجريت في المجال النفسي العربي يظل محدودًا بشكل ملحوظ، حيث تكاد تكون الأعداد ضئيلة ولا تذكر وهي دراسة واحدة فقط عام (٢٠٢٣)، مما يعكس قلة الاهتمام الأكاديمي بهذا المجال الحيوي وقد يعود السبب في هذه الندرة إلى عدة عوامل، من أبرزها عدم وجود الدعم المادي للباحثين من قبل مؤسساتهم أو ضعف الاداء البحثي لدى الباحثين واهتماماتهم البحثية إذ إن عملية البحث الأكاديمي تتطلب دقة وتفانيًا في الوصول إلى المعلومات والبيانات الضرورية لدعم الدراسة، وكذلك ضعف الكفاءة اللغوية لدى بعض الباحثين مما يسهم في تعقيد

مهمة الوصول إلى المصادر والمراجع الداعمة التي يحتاجها وترجمتها، وبالتالي يؤدي إلى نقص في عدد الدراسات التي يستند إليها الباحث في عمله وكذلك صعوبة الوصول إلى قواعد بيانات الأبحاث خصوصاً قواعد البيانات العربية التي تتطلب التسجيل رسوماً أو دخولاً مؤسساتي والذي تفقر إليه العديد من المؤسسات العلمية من الاشتراك في قواعد البيانات المماثلة، مما يجعل مهمة الباحثين في إجراء الدراسات أمراً بالغ التعقيد.

فيما وجد الباحثان أن الدراسات والبحوث على المستوى العالمي قد أخذت حيزاً كبيراً إذ تشير دراسات Graham et al. (2019); Fiske et al. (2019); Kretzschmar et al. (2019 Kamita et al. (2019); Gading (2020); Horn & Weisz (2020); Grové (2021) Koulouri et al. (2022); Malik et al. (2022); Zhou et al. (2022); Ajlouni et al. (2023) Sedlakova & Trachsel (2023); Haque & Rubya (2023). إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين وتيسير عمليات الإرشاد النفسي والتربوي وإمكانية اتخاذ قرارات مستندة إلى معلومات موثوقة مع استخدام تقنيات التعلم الآلي لتحليل سلوك الطلبة وتحديد احتياجاتهم بشكل أكثر دقة ودمج الذكاء الاصطناعي في البرامج التعليمية التي يمكن أن يعزز من نتائج التعلم ويقلل من الفجوات التعليمية بينهم كما تسهم في توفير مسارات تنبؤات سلوكية تستند إلى بيانات سابقة للطلاب، مما يساعد في تقديم محتوى تعليمي مخصص وفق المراحل التي يمرون بها.

فيما وضحت دراسات Malik et al. (2022); Kumar et al. (2022); Grové (2021) Boucher et al. (2021); Nosrati et al. (2020); Khawaja & Bélisle-Pipon (2023) Park et al. (2019); Kretzschmar et al. (2019) إن الاستشارات الافتراضية ودور الذكاء الاصطناعي يسهم في تعزيز خدمات الإرشاد النفسي عن طريق إنشاء منصات للإرشاد الافتراضي إذ إن هذه المنصات تتيح للأفراد الاستفادة من خدمات استشارية متاحة على مدار الساعة، مما يسهل الوصول إلى الدعم النفسي في الأوقات التي يكون فيها الدعم التقليدي غير متاح.

فيما تناولت دراسات Boucher et al. (2021); Nosrati et al. (2020); Carr (2020) Koulouri et al. (2023) Bhattacharya et al. (2023); Eshghie and Eshghie (2022) تحليل البيانات النفسية وكيف يمكن استخدام تقنيات تحليل البيانات في فهم الأنماط السلوكية والعاطفية للطلبة والأفراد على حد سواء

وتطوير مهارات المعلمين والمرشدين، مما يزيد من قدرتهم على دعم وتعزيز رفاهية الطلبة وأيضا المحددات الأخلاقية والاجتماعية لهذه التطبيقات.

فيما اتفقت اغلب الدراسات والبحوث على أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإرشاد النفسي والتربوي تحمل إمكانيات واعدة للنهوض بخدمات الدعم النفسي والتعليم. ورغم التحديات التي تواجه هذا المجال، فإنه يوفر فرصاً كبيرة لتحسين الكفاءة والفاعلية لدى المرشدين لذا، ينبغي على الباحثين وصناع القرار في المجالين التربوي والنفسي الاستمرار في الاستكشاف والتحليل لضمان تحقيق أقصى استفادة من تلك التطبيقات، مع الأخذ في الاعتبار القضايا الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بها.

وعلى الرغم من أن الباحثين قد بذلوا جهودهما الحثيثة في إعداد هذه المراجعة بهدف تحقيق الموضوعية المطلوبة، غير أن البحث قد شابته بعض أوجه القصور، حيث لم يتم استكشاف البحوث المنشورة باللغة الفرنسية، وهي لغة تحظى باعتراف واسع في الكتابة العلمية في العديد من الدول العربية، ولا سيما تلك الواقعة في شمال إفريقيا ويعود ذلك إلى أن الباحثين لا يتقنن هذه اللغة، مما قد يؤثر سلباً على شمولية البحث ومصادقيته، علاوة على ذلك، فإن عمليات البحث واختيار واستخلاص البيانات وتحليلها تعتمد بشكل كبير على تقدير الباحثين، مما قد يفتح المجال لوجود تحيزات شخصية من قبلهما، رغم حرصهما على الحد منها. فقد تم مراعاة عدم استخدام أكثر من دراسة تحتوي على نفس البيانات (تحيز التكرار)، وتجنب الاعتماد على دراسات من قاعدة بيانات معينة أو مجلة محددة (تحيز الموقع). كما تم النظر في احتمالية الميل لعرض الدراسات التي حققت دلالة إحصائية مع إغفال تلك التي لم تحقق ذلك (تحيز النقل) وأيضاً الأخذ بعين الاعتبار الدراسات المنشورة وإهمال تلك غير المنشورة (تحيز النشر)، وغيرها من أنواع التحيزات التي قد تؤثر على النتائج النهائية لهذه المراجعة، مما يستدعي إجراء دراسات إضافية تأخذ بعين الاعتبار التنوع اللغوي والمنهجي لتعزيز مصداقية النتائج.

الاستنتاجات:

يمكن استخلاص الاستنتاجات مما توصل إليه البحث، أهمها:

- ١- ندرة البحوث والدراسات العربية التي تناولت الجانب الإرشادي وعلاقته بتطبيقات الذكاء الاصطناعي أو دورها وأثرها على الإرشاد وكذلك كيفية تعزيز الرفاهية الرقمية في ظل التطور التقني الذي يشهده العالم اليوم وقد يرجع ذلك إلى حداثة هذا المجال واحتياجه إلى إمكانات بحثية كبيرة وقلة الدعم له.

- ٢- إن التطور التقني واستخدام الذكاء الاصطناعي يفرض نفسه بقوة على المجال الإرشادي إذ نرى منصات وبرامج مختصة بالعملية الإرشادية والرفاهية الرقمية.
- ٣- ندرة الدراسات النفسية التي اعتمدت هذه المنهجية (المراجعات المنهجية)، مما يستدعي المزيد من الجهود لتبني هذه المنهجية لتعزيز جودة الأبحاث النفسية والتفاعل الفعال مع التوجهات العلمية المتطورة.
- ٤- وجود مجال بحثي جديد يتعلق بالإرشاد النفسي والتربوي في عصر الذكاء الاصطناعي والرفاهية الرقمية إذ يأمل الباحثان في تطوير استراتيجيات فعالة تدعم الأفراد في التكيف مع التحديات النفسية والتربوية التي تطرحها التقنيات الحديثة.

التوصيات والمقترحات

- ١- العمل على دعم وتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي والخاصة بالإرشاد النفسي والتربوي من أجل وصول هذه الخدمة إلى أكبر شريحة ممكنة كون هذه التطبيقات من السهولة الوصول إليها عن طريق أجهزة الهاتف المحمول أو غيرها من التقنيات.
- ٢- دعم فئة المرشدين وتطوير إمكاناتهم التقنية عن طريق الدورات التدريبية والمناهج المحدثة التي تعتمد على التقنية ودمجها في عملهم الإرشادي.
- ٣- أن تولي مراكز الأبحاث والجهات ذات العلاقة أهمية أكبر للمراجعات المنهجية، من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي الكافي إذ إن تعزيز هذه المراجعات يساهم في تعزيز جودة البحث العلمي ويعزز من مكانة المراكز في الساحة الأكاديمية، مما يؤدي إلى تطوير المعرفة وتحقيق نتائج بحثية فعالة تساهم في معالجة القضايا المعاصرة.
- ٤- وضعت قائمة شاملة أمام الباحثين تحدد الخطوات المثلى لإجراء مراجعة منهجية، وليس فقط في مجال علم النفس والإرشاد، بل تشمل معظم تخصصات العلوم الاجتماعية.
- ٥- يوصي الباحثان بإنشاء مجلات علمية متخصصة في نشر المراجعات بمختلف أنواعها، وذلك تماشياً مع الممارسات المعتمدة في الدول المتقدمة. يأتي هذا الاقتراح في إطار تعزيز جودة البحث العلمي وتيسير الوصول إلى المعلومات المنهجية، مما يساهم في تطوير المعرفة في مجالات متعددة ويعزز من مكانة المجتمع البحثي.
- ٦- تشجيع الباحثين النفسيين على ضرورة الانخراط في مشاريع بحثية مشتركة تتناول قضايا نفسية ذات أهمية بالغة، مما يساهم في توفير فهم أعمق وأدق للقضايا النفسية بدلاً من الاكتفاء بالوصف الوصفية أو

التجريبية التقليدية فالتعاون البحثي هذا يعزز من جودة الأبحاث ويسهم في تقديم حلول فعالة للتحديات النفسية الراهنة.

٧- يتطلع الباحثان إلى أن يلتفت المجتمع الأكاديمي والمهني إلى دور التكنولوجيا في الإرشاد النفسي لتحقيق الاستفادة القصوى من التقدم التكنولوجي في تحسين جودة الحياة النفسية والتربوية.

المصادر:

- امين، عزام (٢٠١٩). العلوم الاجتماعية في العالم العربي: علم النفس الاجتماعي انموذجا، قسم علم النفس، معهد الدوحة للدراسات العليا. قطر.
- الرتيمي، محمد ابو قاسم (٢٠٢١). تطبيقات الذكاء الاصطناعي. جامعة السابع من ابريل. الجمعية الليبية للذكاء الاصطناعي. طرابلس. ليبيا.
- العمري، زهور حسن (٢٠١٩). أثر استخدام روبوتات دردشة الذكاء الاصطناعي لتنمية الجوانب المعرفية في مادة العلوم لدى طالبات المرحلة الابتدائية. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*. المملكة العربية السعودية.
- لخضر، عثمان حمود (٢٠٢٢). المراجعات المنهجية في بحوث علم النفس في العالم العربي. *مجلة العلوم الاجتماعية*. المجلد (٥٠). العدد (٤).
- مصطفى، صفاء توفيق ابو المجد (٢٠٢٤). أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الإرشاد النفسي لعينة من المعلمين بإدارة دسوق التعليمية. *المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية*. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. القاهرة. مصر.
- American Psychological Association (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association. <http://doi.10.1037/0000165-000>
- Arslankara, V., Demir, A., Öztaş, Ö. & Usta, E., (2022). Digital well-being scale validity and reliability study. *Journal of Teacher Education and Lifelong Learning*, 4(2), 263-274.
- Baturay, M.H., Toker, S. (2019). Internet addiction among college students: Some causes and effects. *Educ Inf Technol*, 24, 2863–2885. <https://doi.org/10.1007/s10639-019-09894-3>
- Bendig, David & Schulz, Colin & Theis, Lukas & Raff, Stefan.(2023). Digital Orientation and Environmental Performance in Times of Technological Change. *Technological forecasting & social change*, 188 (2023): 122272-. Web.
- Bushman, B. J. (2019). Vote-counting procedures in meta-analysis. *The Handbook of Research Synthesis and Meta-Analysis*, H. Cooper & L. Hedges (eds.). Russell Sage Foundation. <http://doi.10.7758/9781610448864>

- Cao, S., & Li, H. (2023). A scoping review of digital well-being in early childhood: definitions, measurements, contributors, and interventions. *Int. J Environ. Res. Public Health*, 20, 3510, 1-20.
- Cohn, L. D., & Becker, B. J. (2003). How meta-analysis increases statistical power. *Psychological Methods*, 8(3), 243–253. <https://doi.org/10.1037/1082-989X.8.3.243>
- Cumming, G. (2014). The New Statistics. *Psychological Science*, 25(1), 7–29. <http://doi:10.1177/0956797613504966>
- Daniels, K. (2019). Guidance on conducting and reviewing systematic reviews (and meta-analyses) in work and organizational psychology. *European Journal of Work and Organizational Psychology*, 28(1), 1-10. <http://doi.10.1080/1359432X.2018.1547708>
- Gamble, A. (2020), Artificial intelligence and mobile apps for mental healthcare: a social informatics perspective, *Aslib Journal of Information Management*, Vol. 72 No. 4, pp. 509-523. <https://doi.org/10.1108/AJIM-11-2019-0316>
- Gennaro ,Mauro de, Krumhuber ,Eva G. and Lucas, Gale (2020) Effectiveness of an Empathic Chatbot in Combating Adverse Effects of Social Exclusion on Mood, *Frontiers in Psychology* ,Volume 10 ,Article 3061. P11.
- Gilbert,M.,&Zachry,M.(2022). Digital wellbeing and “meaningless” interactions with mobile devices in Norbert A. Streitz & Shin’ichi Konomi(Eds.) distributed, ambient and pervasive interactions smart living, learning, well-being and health, art and creativity. 235–254, Switzerland, Springer Nature Switzerland AG.
- Gomes,R., Mathew,J., Nair,S., Mulasi,A.,& Yadav,P.(2023) . Design and validation of the digital well-being scale. *Ricerche di Pedagogia e didattica ,Journal of Theories and Research in Education* ,18, 1,239-251.
- Higgins, J. P., & Altman, D. G. (2008). Assessing Risk of Bias in Included Studies. *Cochrane Handbook for Systematic Reviews of Interventions* (187–241). Wiley. <http://doi.10.1002/9780470712184.ch8>
- Horn, R. L., & Weisz, J. R. (2020). Can Artificial Intelligence Improve Psychotherapy Research and Practice?. *Administration and policy in mental health*, 47(5), 852–855. <https://doi.org/10.1007/s10488-020-01056-9>
- Khawaja, Z., & Bélisle-Pipon, J. C. (2023). Your robot therapist is not your therapist: understanding the role of AI-powered mental health chatbots. *Frontiers in digital health*, 5, 1278186. <https://doi.org/10.3389/fdgth.2023.1278186>
- Kotsopoulou A., Melis A., Koutsompou V. I., Karasarlidou C. (2015). E-therapy: The ethics behind the process. *Procedia Computer Science*, 65, 492–499. <https://doi.org/10.1016/j.procs.2015.09.120>
- Kretzschmar ,Kira, Tyroll1, Holly, Pavarini ,Gabriela, Manzini ,Arianna and Ilina ,Singh , Neur ,Ox (2019) ” Young People’s Advisory Group "Can Your Phone Be Your Therapist?

Young People's Ethical Perspectives on the Use of Fully Automated Conversational Agents (Chatbots) in Mental Health Support ,*Biomedical Informatics Insights* , Volume 11: 1–9.

- Nosek, B. A., Cohoon, J., Kidwell, M., & Spies, J. R. (2016). Estimating the Reproducibility of Psychological Science. *Science*, 349(6251), aac4716–aac4716. <http://doi.10.31219/osf.io/447b3>
- Nosrati, S., Sabzali, M., Heidari, A., Sarfi, T., & Sabbar, S. (2020). Chatbots, Counselling, and Discontents of the Digital Life. *Journal of Cyberspace Studies*, 4(2), 153-172. doi: <https://10.22059/jcss.2020.93910>
- Park, Y., & Lee, S. (2022). Gender differences in smartphone addiction and depression among Korean adolescents: focusing on the internal mechanisms of attention deficit and self-control. *Computers in Human Behavior*, 136, 107400, 1-8.
- Sadekov, k. (2022). Types of Chatbots: Rule-Based Chatbots vs. AI Chatbots. Mind titan. <https://mindtitan.com/>
- Simpson, S. G., and Reid, C. L. (2014). Therapeutic alliance in videoconferencing psychotherapy: a review. *Aust. J. Rural Health* 44, 421–422. <https://doi.org/0100000/ajr.04022>
- Smith, V., Devane, D., Begley, C. M., & Clarke, M. (2011). Methodology in conducting a systematic review of systematic reviews of healthcare interventions. *BMC Medical Research Methodology*, 11(1). <http://doi.10.1186/1471-2288-11-15>
- Snape, D., Meads, C., Bagnall, A.-M., Tregaskis, O., & Mansfield, L. (2017). What works wellbeing: A guide to our evidence review methods. What Works Centre for Wellbeing.
- Thomas, J., Utley, J., Hong, S. Y., Korkmaz, H., & Nugent, G. (2020). A Review of the Research. Handbook of Research on STEM Education.
- Vaidyam ,Aditya Nrusimha , Wisniewski ,Hannah , Halamka ,John David, Kashavan ,Matcheri, and Torous, Blake ,John,(2019) .Chatbots and Conversational Agents in Mental Health: A Review of the Psychiatric Landscape ,*The Canadian Journal of Psychiatry* , Vol. 64 (7) 456-464.
- Wang, P. (2019). On Defining Artificial Intelligence. *Journal of Artificial General Intelligence* .10(2):1–37.